

تفسير الربانيين سورة البقرة 25 من الآية 802 للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 02/30/2202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين وبعد

مع تفسير سورة البقرة مع قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة وقد قدم الحديث على هذا القدر من الاية الكريمة اما قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان فخطوات الشيطان طرقه ومسالكه

فللشيطان طرق ومسالك يقود بها اتباعه الى الجحيم والعياذ بالله في كل باب من ابواب الشر والفساد للشيطان طرق ومسالك فله طرق يسوق بها الناس الى الشرك تتمثل في بدايتها في تعظيم الاشخاص

وبعد ذلك تصويرهم وصناعة اصنام لهم وعبادتهم بعد ذلك من دون الله كما فعل مع قوم نوح ومن خطوات الشيطان من تعظيم الاشخاص الحلف بهم والاقسام بهم وطواف بقبورهم الى غير ذلك

له طرق يؤدي بها الى الزنا والعياذ بالله ومسالك جعل المرأة تخضع بالقول من الخلوة بالنسبة للاجنبيات منها سفر المرأة بدون محرم منها مصافحة النسوة الاجنبيات وهكذا له طرق ومسالك تؤدي الى الزنا والعياذ بالله

طرق ومسالك تؤدي الى التقاتل والى القتل تباغض وتحاسد وظنون سيئة الى غير ذلك مما يؤدي الى القتل له طرق ومسالك يقول بها اتباعه والعياذ بالله الى مصير سيء وهو الجحيم والعياذ بالله

فسدت كل الذرائع الموصلة الى الشر والفساد والى الكفر والالحاد كل الطرق الموصلة الى الفساد سدت في باب كباب الفاحشة والعياذ بالله نويت المرأة عن الخضوع بالقول ونهي الرجال عن الخلوة بالنساء الاجنبيات

ونهي الرجال عن مصافحة النسوة الاجنبيات نويت المرأة عن السفر بلا محرم فكل سبيل يؤدي الى هذه الفاحشة منعنا منه المزامير والموسيقى والاشياء التي تثير الكامن وتهيج على الفواحش منعنا منها

فكل السبل المؤدية الى الشر والفساد منعنا منها وهذا الذي يسميه العلماء قاعدة سد الذرائع الوزراء الوزراء موصلة الى الحرام كلها سدت ووصلت الدلة في هذا الباب التي استدل بها ابن القيم وغيره في ابواب سد الذرائع

الى ما يزيد على مائة دليل من كتاب الله سبحانه ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان

انه لكم عدو مبين وسبق البيان عند قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة ان لها ثلاثة معان شهيرة منها ادخلوا كلكم في الاسلام منها اعملوا بكل تعاليم الاسلام منها اعملوا بقلوبكم وجوارحكم والسنتكم

بتعليم دينكم وسبق البيان عن شيء ذي اهمية وهو اننا لا نأخذ بدليل واحد في المسألة ونترك سير الدلة. وكان من اسباب ضلال الفرق انها تأخذ بدليل واحد وتترك سائر الدلة الواردة في الباب

وهذا يحدث اخلاا وارباكا وضلالا فلا يصح بحال من الاحوال ان تأخذ قول الله تعالى فويل للمصلين وتسكت لا يجوز ابدا ان تقرأ فويل للمصلين تبني عليها حكما وتقتصر على ذلك

هنا كده فعلت ذلك ستحزر من الصلاة لكن لابد ان تضم اليها الذين هم عن صلاتهم ساهون ولا يصح ابدا ان تأخذ بحديث واحد من قال لا اله الا الله دخل الجنة

وتترك قول الله تعالى في كتابه الكريم اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وجاهدوا في الله حق جهاده واجتباكم فلا يصح ابدا ان تقتصر على حديث واحد وتبني عليه حكما. فالمرجئة ضلوا بسبب ذلك

اخذوا حديثا كهذا الحديث وقالوا ان من قال لا اله الا الله فعلى درجة ايمان عالية كايمان جبرائيل واسرافيل واستدلوا بالحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وبالاية الكريمة فاتابهم الله بما قالوا

قالوا ان الله قال فاتابهم الله بما قالوا ولم يقل فاتابهم بما عملوا لم يقل فاسبهم بما عملوا والخوارج على النقيض من ذلك اخذوا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع فقالوا قاطع الرحم لا يدخل الجنة ابدا

وتغاضوا عن قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعن قول النبي عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة

وعن قول النبي عليه الصلاة والسلام اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله في قلب من خير ما يزن ذره والشيعه اخذوا بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق فقالوا كل من خالف عليا فهو منافق ومن ثم اطلقوا النفاق على عدد من الصحابة رضي الله عنهم وتركوا ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة علي في الجنة وطلحة بالجنة والزبير في الجنة تركوا الاحاديث الواردة في فضائل الصحابة الاخرين وهكذا كل من ظل انما ظل بسبب او جله. نقول جل من ضل انما ضل اعني من الفرق التي هي دخلت الاسلام ضلوا بسبب اقتصارهم على حديث واحد دون سير لحديث وتأتي هذا الخطأ أيضا في العبادات وفي الاداب وفي المسائل الفقهية لو ذكرنا بذلك امثلة كالشرب قائما اذا اخذت بحديث زجر النبي عن الشرب قائما ستزجر الناس الذين يشربون قياما وبغض النظر عن سند الحديث فانا هختار انه ضعيف لانه من طريق قتادة عن انس وعل بانه من طريقه قتادة عن ابي عيسى السوري عن ابي سعيد الخدري السوري المجهول او ضعيف لكن على فرض ثبوته فستخالف حديث علي رضي الله عنه لما توضع في رحبة الكوفة وقال هناك اناس يزعمون ان الرسول لم يشرب قائما واني رأيت الرسول توضع نحو وضوئي هذا ثم شرب قائما سم اكد علي الفتيان بان شرب قيما وحديث ابن عباس في الشرب قائما فلا شغل لك ان تأخذ بعض الاحاديث وتترك احاديث اخرى وقد دلنا على ذلك اخوة لنا اعمالا بنوا اعمالا من هذه الاعمال آآ تحريمهم الاكل على الصفرة الاكل على الصفرة قالوا ان الاكل على الصفرة لا يجوز لماذا لا يجوز عندهم قالوا لانه قد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اكل على خوان قط والخوان عندهم فسروه بتفسيرهم انه الشيء المرتفع فمض بعضهم الاكل على آآ الصفرة وعلى الطليلة وعلى وعلى هناك حديث في الباب في صحيح مسلم ان النبي قرب اليه خوانه وعليه لحم ضب وعليه عفوا وعليه لحم ضب النعم فجاء الرسول يأكل فقالت ام موسى لما اخبروا الرسول عليه الصلاة والسلام ماذا يأكل يأكل تظلنا لحم ضب فرد يده وقال انه قال خالد احرام هو يا رسول الله؟ قال لا ولكنه لم يقدم على مائدة قومي فيجدوني اعافى فهذا فيه اثبات الخيوان اذا قرأت الشروح تجد ان الاخوان الذي ما اكل عنه عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشيء المرتفع فقط انما هو صفرة من حديد كان العظماء يأكلون عليها يحملها اربعة من من الرجال هي نفسها تباهي تباهي وكبر فالشاهد من ذلك انك اذا اخذت حديثا وطرقت حديث اخر ستخرج بفقته معوج في شتى الابواب بشتى الابواب بانه في الصيام اخذ قوم بحديث لا تصوم السبت الا فيما افترض عليكم وتركوا ليصومن احدكم الجمعة الا ويوما قبله او يوما بعده واحب الصيام صيام داوود كان يصوم يوما ويفطر يوما من صام رمضان ثم اتبعه الست من شوال في القول بانك لا تصوم السبت الا في الفرض قول غريب والحديث كما قال الامام احمد رحمه الله اصول الشريعة تخالفه ففي كل الابواب ستجد هذا الخلل اذا اقتصر على حديث واحد في الباب اذا اقتصر على حديث واحد في الباب ستجد خللا شديدا تقع فيه وهذا كما اسلفنا حتى في الحديث الواحد نفسه كما قال علماؤنا ان الحديث اذا لم تجمع طرقه لم تتبين عللو هذا المنهج اه حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام قد يروى الحديث مختصرا فتأخذ به ولكن اذا جمعت طرق الحديث وجدته مطولا بما يغير به المعنى احيانا. مسلا اذا اخذت حديث مختصر نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن اكل البصل سابت صحيح لكن وبعد تجمع الاحاديث التي وردت عن رسول الله في هذا الصد في ان النبي قال قل فاني اناجي من لا تناجي او نهى ان يؤكل بصل حتى يمات طبخا حتى يمات طبخا فاذا غفلت عن هذا خرجت على الناس بانك ستحرم عليهم اكل البصل وفي شتى الابواب على هذا الغرار والمنوال وانت تجمع الاحاديث قد تروى مختصرة فتخل بالمعنى اذا اختصرت لكن اذا جمعت تبين لك وجه الصواب في هذه الاحاديث واتبين هناك من الذي وهم من الرواة في لفظة احدست هذا الارباك الذي يقع فيه الناس ففي كل الابواب لابد ان تجمع الادلة الواردة في كل باب من كتاب الله وسنة رسول الله وتجمع ايضا الاحاديث بطرقها حتى تتبين لك الالفاظ الشديدة. فنقول الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فيلزمنا ان نجمع الايات الواردة في الباب وكذا الاحاديث ونؤلف بينها ونخرج منها حكما ينتظمها جميعا وآآ قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان للشيطان خطوات ومسالك شرن الى بعضها ومن خطواته تزيين الباطل كما لا يخفى عليكم ولكن الذي قد يخفى عليكم من ان من خطوات الشيطان تزيين عمل معين لك وتزهيدك في عمل اخر فعلى سبيل المثال زين الشيطان لقوم طبعا سوء اعمالهم الذين يعملون المنكرات ويحسبون انهم يحسنون صنعا او الذين

يعبدون المسيح ويظنون انهم على خير والخوارج الذين زين لهم الشيطان التشدد الى غير ذلك ان احيانا يزين للمسلم ايضا العمل الصالح بدرجة تحدث عنده اخلافا فمثلا سلك الناس مسالك في تعبدهم لربهم سبحانه وتعالى كفريق قال انا انشغل باصلاح نفسي وليس لي شأن بالناس وذلك لان الله قال يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول يوشك ان يكون خير المال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال والمواقع القطر يفر بدينه من الفتن ويقول لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر ليس ليس به الا البلاء ويزين له الاحاديث التي وردت في الاعتزال والبعد عن الناس وقل قلبك يسلم لك دعك من هذا كله واذهب الى شعب من الشعاب الى او الى زروة جبل فالنبي كان يتعبد في غار حراء صلي وصم وازرع بعض الزرع وغنيمات كقنا معك ويسلم لك امر دينك وفريق اخر قال لا انا رأيت العلم الشرعي احسن شيء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات بلغوا عني ولو اية. نضر الله امرء سمع مقالته فوعاها ثم اداها كما سمعها ويرد عليه احاديث كثيرة وايات كثيرة جدا في فضل العلم يقول لن اقف على التعلم درجة ان صلاة الجماعة تقام احيانا وهو على الكتاب ولا يصلي عاملا لا يصلي في وقتها و عمد الى قوم اخرين قال لا كل هذا غير صحيح الصحيح اني انفع الناس لان احب العباد الى الله انفعهم لخلقه انا اوصل الخير للناس اسعى للاصلاح بين الناس وادعوهم الى الله واحل مشاكل الناس وآ اتجهوا جنائزهم وكل هذا حزن كل هؤلاء يعني ما فهموا طب وما الفهم الصحيح؟ قال الجهاد هو زروة سنام الاسلام اجاهد في سبيل الله ويرد كل احاديث الجهاد في سبيل الله ولا نعمل بها اي العمل احب الى الله يا رسول الله قال ايمان بالله ورسوله ثم ماذا؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله زي اللي جماعة مسلا ولنبلغ جماعة كزا وكزا نبلغ والتبليغ لن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ويجعل كل فريق يوغل في الشيء الذي ارتقاه ايغالاً يطغى على سائر على سائر الامور الاخر وبعد ان يغل كل فريق منهم فيما اوغله الشيطان فيه يبدأ يعادي الاخرين كما ترون في اصحاب التحزبات والجماعات دخل جماعة يبدأ يعادي من لم ينتظم معه في سلك الجماعة فهذه الصورة اشتدت في كثير من البلاد والدول يغاروا صدور بعضها على بعض ويقولون للآخر يؤسس جماعة يا اخي العمل لا يتم الا بعمل جماعي وعمر قال اذا كنتم سلاسة في السفر فامروا احدكم والحديث عن رسول الله من كان ضعيف لكن عمر يقول بمقتضاه والله قال تعاونوا على البر والتقوى فينشئون جماعات والصواب من هذه الطرق كلها كما قال تعالى ادخلوا في السلم كافة اذا جاء وقت الجهاد جاهد وقت بر الوالدين تبر الوالدين. اذن المؤزن للصلاة تذهب للصلاة جاء وقت طلب العلم تطلب العلم. جاء وقت عيادة المريض تعود المريض. عندك مال والعمرة قديمة تعتمر دعا داعي الجهاد تجاهد في سبيل الله تشارك ولا تتعبد لرسم من الرسوم بعينه انما حيث قادك الدليل والمقام قد توسرت مع الدنيا مع حفاظك على اخوتك الايمانية في وقت للاعتزال نعم في وقت الاعتزال لكل الاعتزال الافضل هرج ومرج وقتل وقتال بين المسلمين وانا لا اعرف اين الحق من الباطل قتال بين العرب في روسيا واوكرانيا وانا والناس تتكلم اعتزل هذا الذي لا تفهم فيه شيئا اعتزلهم واحرص على شيء انفع اذهب احرص على شيء ينفعك تجيده وتفقنه اذا كنت تجيد امرا في قرابة الى الله فافعل الامر الذي فيه قرابة الى الله سبحانه تحس دعا داعي الجهاد اجبت حيث نادى المنادي للصلاة اجبت وجدت خصومات بين المسلمين زهبت للاصلاح. دعا داعي الجنائز زهبت للجنائز جاء وقت ذكر الله في المسجد ذكرت الله سبحانه اذكار الصباح والمساء تقال في وقتها كتاب الله له علينا حق نتلوه ونتدبره ونتفهمه فكلما ناسبت مناسبة عملا عملت بهذا العمل عملت بهذا العمل وعلى حسب طاقاتي وقدراتي. فابن مسعود على سبيل المثال كان يقول لا يصوم النفل كثير يقال له لماذا يا ابن مسعود لا تصوم النافلة؟ قل ان لي اورادا وانا ضعيف. صحتي يعني ضعيفة والصيام يضعفني عن عن اعمالي واورادي. فننظر الى المصلحة لكنه بعد الشروط بعد طلوع الشمس عفوا بعد صلاة الفجر يمكث في بيته ذاكرة لله سبحانه حتى تطلع الشمس ذهب قوم اليه وهو في بيته بعد صلاة الفجر فقالوا ما ندري والله نطرق الباب او هو يكون نائم يستريح ترددوا عند الباب وبعدها قالوا نطرق الباب طرقتوا الباب فتح لهم فقالوا له يا ابا عبد الرحمن والله لقد خشينا ان تكون نائما وايقظناك قال لقد ظننتم بآبن ام عبيد شرا يعني انني انام بعد الفجر ظننتم بها

شرا وجلس يتذاكر معهم ما يتذاكرونه من الاشياء النافعة ثم طلعت الشمس قال الحمد لله الذي طلعت ولم تجدنا غافلين نعم قد تكون عندك همة لعمل اقوى من عمل اخر على حسب جبلتك والناس طرائق قدا
لكن لا تبدأ تثرب على الاخرين وتضلهم وتسفههم وتنشئ عداوات بينك وبينهم قد تحتاج احيانا الى درء شر شخص فاجر كافر فتلين له الخطاب من مقامك تقتضي انك تلين الخطاب لهذا
الشخص يبجي واحد اخر قليل العلم بالكتاب والسنة ويزين له الشيطان انك ضال وانك منافق لانك تكلم المنافقين ولا يفهمه انك مضطر لمثل هذا احيانا مسلا قد يضطر شخص في بعض البلاد الى مصالحة مع الكفار وهذا وارد
الم يتصالح النبي صلحا صلح الحديبية مع الكفار واهل الشرك احيانا الرسول عليه الصلاة والسلام يتصالح مع الكفار مع كفار مكة وآآ ايضا عقد معاهدة مع يهود بني قريظة على ان يحموا المدينة من قبلهم
وتحالف مع خزاعة وهي قابلة كافرة تعبد الملائكة الحالة فضيلة كفار قريش تخيل ان واحد الان جاء تحالف هذه التحالفات هي كفروه المطلق في الحال لكن اذا كان الرسول تحالف مع
كفار ضد الكفار اخرين لكن كفار مسالمين تحالف معهم ضد كفار اشرار معاندين فانتبهوا الى مثلا انت احيانا لا اقول تحالف تلين الخطاب مع الجماعات المسلمة العاملة لنصرة الدين ان كانوا ارتأوا رأيا مسلا واحد قال انا ارتأي انني يعني آآ انصر ديني بطريقة بطريقة ما
يتناسب مع قدراتي ومع عمي وان كنت انت تراه مخطئا لكن هل هناك تسريب اذا لينت معه الخطاب وتركت معه خطوط التواصل؟ اذا كان الرسول عليه السلام صلح من صلح هذا الشرك حفاظا على بيضة المسلمين
وحفاظا على نساء المسلمين واطفال المسلمين. لكن لا شم شخص جالس قل لا ده منافق كيف يكلم؟ طيب انت تكلم الشخص في مصالح احيانا قد تفوت قد تفوت فيه شر احيانا قد يدفع
هناك شر قد يدفى. قد يكون هناك مسلا شخص يدخل على على الملوك والوزراء واخر قوي. لا يقول من اتى ابواب السلطان افتتن ولكل وجهته واحد قال انا ضعيف والله كما ينقل عن سفيان الثوري والله ما اخاف ان يضربوني فاني اصدر
اذا ضربوني جلدوني اني اصبر على ذلك ولكن اخاف ان يكرموني فيميل قلبي اليهم فخشي سفيان الثوري على نفسه من الدخول على الامراء هو اعرف بنفسه في واحد اخر ممكن قال لا ادخل
واقول لهم كلمة الحق لان الرسول صلوات الله وسلامه عليه قال يحس ان هو الخبر افضل جهاد كلمة حق عند سلطان جائر. وقال ادبي له النصيحة لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه
لرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم انا ادخل وادعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة قد يكون هم سيقتلون رجل اسكنهم كما قال مؤمن ال فرعون مؤمن ال فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟ قال هذا نصح في وسطهم
ومتداخل معهم. فكل له وجهته هذا يقبل حيث يرى ان قدراته تسمح بالاقبال وعنده مسلا نوع من الدهاء وعندها نوع من الزكاء ان ممكن بازن الله يصرف الله به شر اشرار عن
شر اشرار عن اخيار وهذا الاخ يقول لها انا والله ضعيف واخشى على نفسي انني افتن فسابتعد عن ابواب السلاطين لانهم لهم مشاكل كبيرة وانا لا اعرف حيلهم. كل واحد وهذا وذكر كلاهما
صالح نحسبه عند الله من الصالحين ومن الدينين لكن الشيطان يزين لكل واحد ان الاخر على باطل ان هذا متهور وان هذا خوار ضعيف يعني يجب ايها الاخوة ان نتفقه في ديننا
كلما تفقنا في ديننا يسرت المشاكل وحلت صدق الرسول اذ قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين هناك من لا يفقه في الدين فاجعل طالوت هو جالوت وجالوت هو طالوت ولا يميز ولا يدري
لكن الرجل الفقيه الذي يفهم كيف تسير الامور يفهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه اجمالي عام متى يصلح الرسول؟ متى يشد الرسول؟ متى يلين الرسول عليه الصلاة والسلام
تهدأ معه الامور فانصح نفسي واخواني بالفقه في الدين لانهم ناط كل خير وكل سعادة تتفقه في كتاب الله وتتفقه في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قد تعادي غيرك وانت
المخطئ من رأسك الى قدمك. وانت تظن انك محسن تزن انك على صواب والصواب في وجهة اخيك فاترك خيوطا للتفاهم اترك طرقا تصل بها الى اخيك ما الذي تنقمه علي؟ بصراحة ما الذي تأخذه علي؟ قل اخز عليك كذا وكذا. وضح له وجهة نظرك
قد تختل تختلف الامور تماما فشاهدي يا اخوة ان الشيطان يزين للناس اعمالهم يزيل كل طائفة عملها ويجعلهم يوغلون زين لقومهم حب علي ونحن نحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ونشهد له بالجنة كما بين الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن يصل بهم الى الحب حب الى غلو الى ان عليا اصبح الها كما قال قائلهم كما علي رضي الله عنه لما بلغته المقولة
قال لما رأيت الامر امرا منكرا اججت ناري ودعوت قمبرا وكان يعرضهم على النار اما ان يرجع واما اقدفوه فيها فيقول نشهد انك رب

النار لانه لا يعذب بالنار الا رب النار
فيوغل مع يعني يصحب كل فئة الى ما تهوى وما تشتهي ويزين يزين يزين حتى تضلل الناس بس وقد ما قال الرسول صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان ايس ان يعبه المصلون في جزيرة العرب
ولكن في التحديس بينهم في التعريف بينهم يحرش بينهم يغري الصدور قال تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا هذا وصل اللهم على نبينا محمد واله وسلم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته. جزاك الله خيرا